

التعصب الفكري

يعرف على انه هو نوع متطرف ومنحرف من السلوك يرتبط بالاعتداء أو المبادأة، حيث يستخدمه شخص بشكل فردي أو أشخاص بشكل جماعي ضد أفراد وجماعات أو تنظيمات وبأي نوع بقصد فرض إرادتهم عليهم.

ورغم وجود اختلافات واضحة بين مصطلحي العنف والتعصب الفكري، غير أن هناك علاقة وطيدة بينها؛ حيث أن التعصب بمختلف أشكاله وأنواعه مرحلة من المراحل التي قد تؤدي في النهاية إلى ممارسة العنف. وتعد مشكلة التعصب الفكري من المشكلات الأساسية التي تهتم بها الكثير من المجتمعات، حيث تمتد جذورها في التكوين الهيكلي للأفكار والمثل والأيديولوجيات التي يرتضيها المجتمع. ويعني التعصب الفكري الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية العامة في المجتمع، معبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو قد تظهر على شكل تبني قيماً ومعايير مختلفة، قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو ممارسة العنف بشكل فردي أو كسلوك جماعي منظم، يستهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين، أو بمعنى آخر قد يتحول التطرف من مجرد فكر إلى سلوك ظاهري، يلجأ عادة إلى استخدام العنف كوسيلة لتحقيق المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف، أو اللجوء إلى الإرهاب الفكري ضد كل من يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف.

ويعد "التعصب الفكري" آفة هذا العصر لما يحدثه من آثار سلبية على المجتمع بشكل عام، كما أن التعصب الفكري هو اللبنة الأولى للعنف والإرهاب، حيث يعتنق الإرهابي فكراً منحرفاً عن الطريق الصحيح، مع الاعتقاد بأنه الأصح دائماً، وأن الآخرين على خطأ يجب إصلاحهم بكل السبل، فيبدأ الشخص باستخدام المصطلحات التي تتوافق مع أهوائه وميوله ومعتقداته الفكرية ويحاول فرضها على

الآخرين، وفي حالة عدم استجابتهم لدعوته وأفكاره يبدأ في الانتقال إلى المستوى الثاني وهو دمج الفكر المتطرف بسلوك العنف من أجل فرض أفكاره بالقوة على الآخرين.

والفكر المتطرف يمثل خطراً على كافة المجتمعات؛ وهناك عدة مؤشرات تدل على نمو الفكر

المتطرف من بينها:

- ظهور الشعارات الساذجة حول تسبب وانحلال المجتمع، وضياع الهدف، وضرورة اتخاذ مواقف صارمة للتعامل مع تلك الأوضاع.
- إظهار الأشخاص المنتمين للفكر المتطرف بأنهم ينتمون إلى فئة الحق، بينما الآخرون ينتمون إلى الفئة الضالة.
- توجيه الهجوم ضد أي شخص يتحدى آراء وأفكار الجماعة المتطرفة.
- تزايد خطاب الكراهية ضد الأقليات في المجتمع.
- الإرهاب الممنهج للمعارضين.